# متطلبات تطوير المناهج الدراسية للمرحلة العامة في العراق

أ.د.عائدة مخلف مهدي القريشي/ جامعة بغداد / مركز البحوث التربوية والنفسية

**مستخلص البحث**

**الفصل الاول : اهمية البحث والحاجة اليه .**

**لقد تطور مفهوم المناهج الدراسية مثلما تطورت المفاهيم التربوية الاخرى . ولأن العالم اصبح قرية صغيرة بفعل التكنلوجيا الحديثة والمستخدمة في مختلف نواحي الحياة , وان التواصل السريع بين العالم يمكن الحصول عليه بكل يسر وسهولة . وان الغاية من التربية خلق مواطنين يقومون بالوظائف الاجتماعية التي منها الابقاء على الثقافة وترقيتها واصلاح عيوبها , وتهدف الى تنمية قدرة الفرد واستعداداته في ركب التطور العلمي والتكنلوجي .**

- **هدف البحث : يهدف البحث الى :**

**١. ما هو مفهوم المنهج , وعناصره ومكوناته وعلاقته بالنظام التربوي والتعليمي الحديث ؟**

**٢. مفهوم تطوير المنهج الدراسي بشكل عام ؟**

**٣. كيفية تطوير المنهج الدراسي في العراق؟**

- **حدود البحث : يتحدد البحث الحالي بالادبيات والتي يتم تحليلها من خلال البحث .**
- **تحديد المصطلحات ومنها : المنهج – التطوير .**

**ومن خلال التحليل حول تطوير المنهج الدراسي وجد انه لا بد من وجود مايلي :-**

**١. الاحساس بالحاجة الى التطوير .**

**٢. التخطيط للتطوير .**

**٣. تنفيذ الخطة المقدمة .**

**٤. تجريب المنهج المقترح .**

**٥. الاستعداد لتعميم المنهج المطور .**

**٦. تعميم المنهج المطور ومتابعته .**

**ومن خلال البحث توصل الى الاستنتاجات التالية:**

**أ. انعدام الصلة بين المواد الدراسية التي يمتلكها المنهج مع متطلبات الكليات في برامجها ومناهجها .**

**ب. قصور مدة التربية العملية مما يجعلها لا تحقق الاهداف المرجوة منها .**

**ج. ازدحام المواد الدراسية المتخصصة منها بالمواد النظرية ولا توجد فرص حقيقية لأن يكتشف الطالب المعلومات والحقائق بنفسه .**

## الفصل الاول

### اهمية البحث والحاجة اليه :

لقد تطور مفهوم المناهج الدراسية كلما تطورت المفاهيم التربوية الاخرى ,فإن تعقد مشاكل الحياة واشتباك الافراد والجماعات , حيث ترتبط بالثقافة وتغيراتها السريعة المتلاحقة . وبالطبع اصحاب التربية او رواد التربية لها نصيب آخر منها فضلاً عن التغيرات في الاسس والاساليب التربوية لجعلها ملائمة للمطالب الحيوية الجديدة التي تتلاءم مع اساليب الحياة اليومية .

وبما ان المناهج الدراسية هي الوسيلة لتحقيق اغراض التربية فنحن نجد انه اذا اعترى المناهج نقص او اضطراب كانت ناقصة مضطربة , ومن هنا يتبين لنا مدى العلاقة بين اهداف التربية وبين المناهج الدراسية , والحقيقة ان اكبر موجة للمناهج وعملها هي الاهداف العامة للتربية .

فالمناهج جزء من فلسفة التربية وعلى ذلك يمكننا ان نقول ان المناهج التربوية ضرورة من ضرورات الحياة تحافظ بها الانسانية على ان تبقى وتتطور ومن ثم فهي محكومة بالفلسفات الاجتماعية ومظاهر الحياة العديدة التنوع للجماعة التي تعيش فيها , ولذا نرى ليس بعجب ان تحتل المناهج الدراسية هذه المكانة , وان تكون لها تلك الاهمية في بناء المجتمع على صعيد الفرد والجماعة .

فقد عرف المنهج بأنه مجموعة الموضوعات المختلفة المحددة لكل مادة دراسية او مجموعة المعلومات التي يجب ان يتعلمها الطالب في كل مادة دراسية , فإن هذا المفهوم لا يخرج عن كونه محتوى مقرر للمادة الدراسية , أي انه محدد بالمادة فقط .

وان مفهوم المنهج بشكله الواسع لايقتصر على الموضوعات او المواد او المقررات الدراسية كما كان ينظر اليه بمفهومه الضيق , اذ كانت اهداف التربية محددة وقاصرة تركز على الجانب المعلوماتي والمعرفي , بينما في المفهوم الحديث للمنهج اتسعت دائرة الاهداف وشملت الجوانب الانفعالية والادائية فضلاً عن الجانب المعرفي . (سرحان وكامل ,١٩٧٢,ص١٤-١٥) .

لذا اصبح المنهج الحديث يشكل بمكوناته وعناصره نظاماً للتربوي وتطلعاتها في ترجمة فلسفة المجتمع وحاجاته من خلال تربية ابناءه التربية التي تهدف اليها .(هندي وآخرون,١٩٩٩,ص٣٦) .

ان المناهج الدراسية التربوية لا تقوم في فراغ وانما يجب ان تتشكل وتتماثل مع الثقافة التي نعيش فيها والنظم الاجتماعية والدينية والسياسية التي تسود المجتمع .

والمناهج التربوية يجب ان تشتق وتتشكل من طبيعة النظريات والمفاهيم السيكولوجية لتؤتي ثمارها طيبة , فهي توجه الفرد ليؤدي انماطاً من النشاط الفكري مما يراد له ان يقوم به ببعض اطوار حياته لكون عملية التربية هي عملية ممتدة مع الانسان الى الموت وانها لا تقتصر على مكان معين بل يتسع بسعة المجتمع الذي يتبناها .

وعلى هذا ينبغي ان تنظم المناهج وتنفذ بحيث يتم ابراز مجموعة من المعاني والمفاهيم والتعميمات , والتي ينبغي ان يتعلمها المتعلم ليصبح مواطناً صالحاً مزوداً بتفكير عقلي صحيح .

وبما ان المتعلم هو الذي تقع عليه العملية التربوية بكل مقوماتها وعناصرها وان المعلم والمربى يمكنه ان يصنع الكثير لتحقيق الاهداف التربوية بتقليله الجهد وتهيئة الوسائل والتقنيات التربوية لتشجيع المتعلم او الذي يتعلم او الذي يتعلم بنفسه , فإن للمنهج أثره بالقدر الذي يستجيب له المتعلم , اذ كان من الاسس المحددة لتكوين المنهج المتعلم نفسه , نموه , انفعالاته , واستعداداته , وقدراته , وميوله , واتجاهاته , لأن سيكولوجية التعلم من ابرز العوامل المؤثرة في المنهج المدرسي , وهدف التربية المدرسية هو تحصيل الطلبة او المتعلمين الى الخبرات التي تؤدي الى المستوى الذي يتناسب مع مرحلة نموه ومع وضع المدرسة التي هو بها , من السلم التعليمي , وعملية التعليم هو الواسطة بين الطرفين الطالب , والخبرات التي ينطوي عليها المنهج . (ابو الفتوح ,١٩٧٣,ص٥) .

ومن هنا وجب ان يتخلص المنهج من صفة الجمود , ولزم ان يكون مرنا نامياً متطوراً وثيق الصلة بأهداف المجتمع , ولما كانت مقومات المجتمع تختلف من مجتمع لآخر وجب ان تتنوع المناهج بتنوع المجتمعات والمنهج السليم هو الذي يستمد عناصره من ثافة المجتمع السائدة والمنهج هو الاداة الرئيسية التي تستخدمها المدرسة لبلوغ اهداف المجتمع في تربية النشئ ويتكون من مجموعة من الاهداف التربوية وآخرى من المواد المدرسية .

وتعد قدرة المناهج الدراسية على تحدي عقل المتعلم من ابرز مكونات البيئة التعليمية الجيدة , يضاف اليها التحديث المستمر وان عملية بناء المناهج تتبعها عمليات التطوير والتحسين , حيث ان الكتب والمقررات الدراسية تمثل الصورة الملموسة للمناهج , لذا فإن تطور المناهج لا بد ان يتم عن طريق تطوير الكتب المدرسية من خلال تقويمها والتعرف الى مدى تحقق ما حدد لها من اهداف ,(الديب , ٢٠٠٧, ص٢) .

أن فاعلية المناهج الدراسية في اعداد الطلبة او المتعلمين , لا تقتصر اهميتها في اعدادهم لمهنة معينة بل الآمر يتعدى ذلك ليشمل جملة التغيرات التي تحدثها المناهج الدراسية في البنية الفكرية او المعرفية للافراد (المتعلمين) هذه التغيرات التي تتوائم , وتؤدي في نهاية الامر الى تكوين الانسان المنتج بأوسع معانيه , وهو ليس الانسان الذي أعد اعداداً فنياً وحسب , وانما هو الانسان الذي اعداداً انسانياً فتحت جميع مكوناته الشخصية الخلقية والاجتماعية والدينية وغيرها من القيم التي تجعله قادراً على اقامة علاقات الانتاج والتطور والتي بدونها يكون عاجزاً عن العطاء مهما اكتسب من مهارات فنية .

وتزود المناهج الدراسية المتعلمين ايضاً بالمهارات الاساسية والضرورية للحياة العملية كمهارات الحس المكاني والاستكشاف والقدرة على حل المشكلات والتعليل الاستنتاجي والقدرة على التخمين والتفكير الابداعي كما انها تتضمن جوانب تعلم معرفية لازمة لفهم وتغيير جوانب التعلم المعرفية الاخرى المتضمنة لفروع اخرى مختلفة .

وعليه فإي مجتمع يبغي البناء والنمو في المحيط الدولي ان لايغفل ما للمناهج الدراسية من فضل في تكوين المجتمعات الناهضة , والمناهج من الوسائل التي تعتمد عليها التربية في عملية احداث تغيير للمتعلم لمساعدته على النمو وجعله اكثر تكيفاً مع ذاته والآخرين , (الشبلي , ١٩٨٤ , ص٥)

ولا بد لأي نظام تربوي ان يطور منهجه الدراسي على ان يعكس الفلسفة التي يؤمن بها المجتمع الذي يعيش فيه وذلك من اجل تربية الجيل الناشئ الناهض على أسس علمية سليمة ومدروسة بعيدة عن المجتمع منفتحاً على الحضارات الواسعة والمتقدمة .

ولأن العالم اصبح قرية صغيرة بفعل التكنولوجيا الحديثة , المستخدمة الآن في مختلف نواحي الحياة , وان التواصل السريع بين دول العالم يمكن الحصول عليه بكل يسر وسهولة وان الغاية من التربية هي خلق مواطين يقومون بالوظائف الاجتماعية التي منها الابقاء على الثقافة وترقيتها واصلاح عيوبها وتهدف الى تنمية قدرة الفرد واستعداداته في ركب التطور العلمي والتكنلوجي .

ويزداد دور التربية اهمية وتعاظماً في المجتمعات التي تسعى جاهدة للنهوض والتقدم بخطى ثابتة وسريعة لتقليل الفجوة الحاصلة بينها وبين الدول المتقدمة في المضمار العلمي والتقني .

لذا ترى الاهتمام بالعملية التربوية في وطننا الحبيب بصورة متسارعة ومتصاعدة وذلك لعدة اسباب منها الشعور الصادق بأن التربية تسعى الى بناء الانسان بناءاً شاملاً ووفقاً للاهداف الوطنية وللدور الحاسم الذي تؤديه التربية في اعداد العناصر او الرجالات اللازمة لتخطيط التنمية , وبالنظر للتعليم بوصفه حقاً مشروعاً لكل مواطن في البلد , فيتم تحقيق ذلك عن طريق عقد المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية , فضلاً عن اجراء البحوث الخاصة بذلك لتطوير العملية التربوية بشكل يتناول مختلف اوجه العملية ومن اجل ان تحقق التربية هدفها العام لا بد من استخدام وسائل وتقنيات متعددة ومتنوعة تأتي في مقدمتها المناهج التي يتعلم عن طريقها الطلبة الخبرات والمعرفة والمعلومات المتنوعة .

ولما كانت الانظمة التربوية والتعليمية تؤلف نظاماً ثقافياً عاملاً في التنمية الاجتماعية ولكي يبقى هذا النظام قادراً على تلبية الحاجات الثقافية والاجتماعية للبيئة التي يعمل فيها , فإنه ينبغي ان يتسم بالتغيير والتحديث والتطوير .

وبما ان الاتجاهات الحديثة تنادي بأستمرار بأعادة النظر في بناءالمناهج الدراسية لكي تواكب التطور الاجتماعي والاقتصادي والعلمي في المجتمعات , وبضرورة الاهتمام بالمنهج وتصميم بنيته وعناصره الاساسية , لذا ينبغي لعملية التطوير للمناهج الدراسية بشكل بحيث تستند الى أسس علمية وتربوية رصينة صادقة فلا بد لإي نظام تربوي فاعل في تطويرمناهجه الدراسية ان يستند الى الحكمة من ذلك بعيد عن التطرف والمنهجية القديمة ذات التكرار والتلقين وانما تستند الى ما هو افضل لأبناء المجتمع وبما يحقق من اهداف تسعى الى تحقيقها التربية بالدرجة الاولى والمجتمع بالدرجة الثانية بما يعم بالرفاهية وبمنظور واسع الافق .

وتبرز اهمية هذا البحث من خلال :-

١. تأتي من كونها استجابة للاتجاهات العالمية الحديثة وتوصيات الندوات والمؤتمرات التي تدعو الى التحليل والتحسين المستمر للمناهج بهدف تطوير وضمان تحسينها .
٢. يزود هذا البحث القائمين على التخطيط للمناهج الدراسية بمتابعة هذه الدراسة والبحوث للاخذ بأهم توصياتها لغرض تطوير هذه المناهج .

٣. تساهم في فتح المجال امام بحوث ودراسات اخرى لتعالج محاور مختلفة في ميدان تطوير المناهج الدراسية وخاصة الانسانية منها .

**هدف البحث :**

**يهدف البحث الى :-**

**١- ماهو مفهوم المنهج , وعناصر المنهج ومكوناته , وعلاقة المنهج المدرسي بالنظام التربوي والتعليمي الحديث ؟**

**٢- مفهوم تطوير المنهج الدراسي بشكل عام ؟**

**٣- كيفية تطوير المنهج الدراسي في العراق ؟**

**حدود البحث :**

**يتحدد البحث الحالي بالادبيات والدراسات السابقة والتي يتم تحليلها من خلال البحث الحالي:**

**تحديد المصطلحات :**

**اولاً:-المنهج , Curriclum :-**

**١-عرفه النعيمي والجميلي , ١٩٩٠ , بأنه " مجموعة من العوامل المؤثرة في العملية التربوية والتعليمية تتمثل بأهدافها ومحتواها وطرائق التدريس والتدريب والوسائل التعليمية واساليب التقويم والقياس المتبعة فيها " (النعيمي والجميلي ,١٩٩٠,ص٢٤) .**

**٢- وعرفه الخوالدة , ١٩٩١ , بأنه " مجموعة من المعلومات والحقائق والمفاهيم والمبادئ والتعميمات والنظريات وغيرذلك من الاتجاهات والقيم والمهارات زيادة على نشاطات تعليمية يتعلمها الطالب تحت اشراف المدرسة لتنمية شخصية الطالب او التلميذ بجوانبها المتعددة , وبما يتفق مع تحقيق الاهداف التربوية المحددة " (الخوالدة , ١٩٩١ , ص٢٦٤) .**

**٣- وعرفه السامرائي وآخرون ,١٩٩٥,بأنه " كل الخبرات والانشطة او الممارسات المخططة والهادفة التي توفرها المدرسة لمساعدة المتعلمين على تحقيق النتاجات التعليمية المنشودة , بأفضل ماتستطيعه قدراتهم سواء كان ذلك داخل قاعة الدرس او خارجها " (السامرائي,١٩٩٥,ص١٢) .**

**ثانياً:-التطوير :**

**١- عرفه الوكيل ,٢٠٠٠, بأنه " عملية الوصول بالشيء او النظام المطور الى احسن صورة حتى يؤدي الغرض المطلوب منه بكفاءة تامة ويحقق الاهداف المنشودة منه على اتم وجه " (الوكيل , ٢٠٠٠ , ص١٥) .**

**٢- عرفه مرعي والحيلة ,٢٠٠٢ , بأنه " العملية التي يتم فيها تدعيم جوانب القوة ومعالجة او تصحيح نقاط الضعف في كل عنصر من عناصر المنهج وفي كل اساس من أسسه وفي ضوء معايير محددة وطبقا لمراحل معينة " (مرعي والحيلة ,٢٠٠٢ , ص٢٧٢) .**

**التعريف النظري للتطوير هو :-**

**" الانتقال من حالة ذات مستوى متدنٍ الى الحالة الامثل والافضل للمنهج لغرض التطوير والتحسين "**

## الفصل الثاني

**اولاً : مفهوم المنهج :**

**ان تحديد مفهوم المنهج ووضوحه في اذهان التربويين على مختلف مستوياتهم وتخصصاتهم ومجالات اعمالهم , يعُد من الشروط الاساسية والمهمة التي يجب ان تتوقف عليها نجاح العملية التعليمية وقدرتها على تحقيق اهدافها .**

**فأن وحدة المفهوم ووضوحه ينعكس بشكل مباشر على وحدة الموقف ووضوح الممارسة وكذلك دقتها , كما انه يساعد على منع ظهور المعارضات والاختلافات سواء على مستوى الافراد او الاجهزة التي عادة ما تعيق العمل وتؤدي به الى الانحراف عن اهدافه , فأضطراب مفهوم المنهج وعدم وضوحه في الاوساط التربوية والتعليمية في بلادنا يمثل عاملاً من عوامل تشوه المناهج التعليمية القائمة بشكل خاص ونظامنا التعليمي بشكل عام .**

**فمفهوم المنهج الذي ساد حتى بداية الستينات والسبعينات , والقائم على اساس النظرة الى المنهج في اضيق حدوده بأعتباره ليس اكثر من مجرد المقرر الدراسي او الكتاب المدرسي او المادة الدراسية ما يزال يسيطر على اذهان الكثيرين حتى اليوم , فالممارسات الادارية القائمة التي تقيم الحواجز بين مختلف الاجهزة التربوية وتعطي الحق لبعض تلك الاجهزة ان تمارس مهام واختصاصات غيرها من الاجهزة , وتخلق حالة من الاباك والاختلال في العمل ما هي الا نتيجة من نتائج ضيق المفهوم للمنهج واضطرابه في الاذهان , (المخلافي , ١٩٨٩ , ص٢٢) .**

**ان الحاجة للوقوف امام الاوضاع التربوية القائمة اصبحت ماسة ومملة حتى نتمكن من اجراء عملية اصلاح شاملة تستهدف النهوض بمستوى النظام التعليمي ورفع كفاءته وفاعليته واول ما تتطلبه هذه الوقفة , هو القيام بمراجعة شاملة للمفاهيم التربوية والاتفاق على معاني ودلالات وابعاد تلك المفاهيم . وفي اطار هذا المفهوم فإنه ينظر الى مكونات المنهج بأعتبارها لاتقتصر على المقررات الدراسية والكتاب المدرسي , وانما تتسع لتشمل الاهداف والمحتوى واستراتيجيات التدريس واساليبه والوسائل التعليمية والانشطة التعليمية والمدرسية وعملية التقويم مع تأكيده على اهمية العلاقات بين هذه المكونات وادراك التداخل والتشابك والتفاعل فيما بين تلك المكونات .**

**ثانياً : عناصر المنهج ومكوناته :**

**في ضوء المفهوم , فأن المنهج يشتمل على اربعة عناصر رئيسية تتكامل فيما بينها وترتبط ارتباطاً عنصرياً وهي :**

١. **الاهداف .**
٢. **المحتوى .**
٣. **الطرائق التدريسية والانشطة والوسائل التعليمية (التقنيات التربوية) .**
٤. **التقويم (عبد الموجود , ١٩٨١ , ص٢٠-٢١)**

اولاً : الاهداف :-

تكتسب الاهداف كعنصر من عناصر المنهج اهمية بالغة , وذلك لأن نجاح العملية التعليمية بكافة مستوياتها يتوقف على وضوح الاهداف وتطابقها مع تداخل المجتمع وتطلعاته ولتحديد اهداف المنهج تتحدد طبيعة وشكل ومضمون عناصر المنهج ومكوناته الاخرى .

والاهداف بمثابة صمام الامان بأعتبارها اولى مدخلات العملية التعليمية , والهدف هو وصف للتغيير المتوقع حدوثه في سلوك المتعلم نتيجة لتزويده بالخبرات التعليمية عن طريق التدريس للمحتوى الدراسي او المادة الدراسية .

وتنبع اهمية الاهداف من طبيعتها التوجيهية لمختلف الانشطة والعمليات والمواد التعليمية عن طريق التدريس للمحتوى الدراسي او المادة الدراسية .

وتنبع اهمية الاهداف من طبيعتها التوجيهية لمختلف الانشطة والعمليات والمواد التعليمية اولاً ومن كونها تمثل المعيار او المحك الذي يتم في ضوءه تقييم تلك الانشطة والعمليات والمواد والحكم على مدى نجاحها ثانياً , ومصدراً من مصادر تحسين وتطوير العملية التعليمية بأوجهها وجوانبها المختلفة .

وتصاغ الاهداف في مستويات مختلفة ولها تقنياتها واساليبها وشروطها الخاصة وفي العادة فإن الاهداف تصاغ بثلاث مستويات هي :

أ.اهداف خاصة: وتتضمن تحليلاً للاهداف العامة المجردة , وتساعد على رسم وتحديد الاطار بالوحدة الدراسية .

ب.اهداف عامة : وهي اهداف عريضة تساعد على تخطيط الاطار العام للمادة والموضوعات التي يمكن ان تدرس .

ج.اهداف اجرائية (سلوكية) : وهي تجسيد اجرائي يساعد مخطط المنهج على تحليل المادة العلمية بالتفصيل . (ابراهيم والمكزة , ١٩٨٣,ص١٠٦) .

وتوجد عدة معايير وأسس ينبغي الاعتماد عليها وعدم تجاهلها عند تحديد الاهداف وصياغتها , فمن الاهمية بمكان ان ترتبط الاهداف بفلسفة المجتمع وحاجاته وان تراعي طبيعة المتعلم , وان تتسم بالواقعية وامكانية التحقيق كما ينبغي ان تتضمن بالشمولية والتوازن من حيث تغطيتها لكل انواع السلوك في المجالات المختلفة , المعرفية والوجدانية والمهارية , بالاضافة الى ضرورة مسايرتها لروح العصر ومتطلبات التقدم العلمي والتكنلوجي وان يتم اشتراك المعنيين في تحديدها .

٢- المحتوى :-

يقصد بالمحتوى كافة الخبرات التعليمية التي تحقق النمو الشامل والمتكامل للفرد المتعلم وتصنيف الخبرات التعليمية الى خبرات معرفية ووجدانية (انفعالية) ومهارية (نفسحركية) . وقد يوصف المحتوى بأنه المعرفة او المهارات والاتجاهات والقيم والخبرات التي يتعلمها الفرد المتعلم .

وللخبرات التعليمية مميزات وخصائص مهمة , فالخبرة التعليمية هي التي تنمي لدى المتعلم مهارة التفكير العلمي وتساعده على اكتساب المعلومات وتنمية الميول والاتجاهات الايجابية , ومن المبادئ

التي ينبغي عند اختيار وتحديد المحتوى اعتبار المحتوى اداة لتحقيق الاهداف , بحيث يترجم المحتوى اهداف المنهج , وان يتلاءم مع واقع الحياة ومشكلاتها وتحقق الوحدة والانسجام والتكامل بين موضوعاته ووحداته , وكذلك يجب ان يكون على درجة من التنوع والمرونة لتتناسب مع حاجات المتعلمين وميولهم , وان يؤكد المحتوى على المفاهيم والمبادئ الرئيسية واساليب التفكير وطرق البحث وتحقق فيه درجة التكامل والتوازن بين مختلف الجوانب النظرية والتطبيقية (فرحان وآخرون , ١٩٨٤ , ص٥٠-٥٦) .

ويمكن القول ان المحتوى يمثل مضمون المنهج وعموده الفقري , كما ان عملية تحديد المحتوى تعد من العمليات الاساسية والهامة التي تكتنفها جملة من الصعوبات ويرتبط بها العديد من العمليات الاخرى مما يستلزم اعطاء هذا الجانب حقه من العناية والاهتمام لأنه يتصل مباشرة بفكر المتعلم حيث يعتبر الكتاب المدرسي او المقرر الدراسي هو الواجهة التي تحتوي المحتوى الدراسي .

٣-الطرائق التدريسية والانشطة والوسائل التعليمية (التقنيات التربوية) .

ان محاولة الفصل بين المناهج الدراسية وطرائق التدريس , هو بالحقيقة فصل مصطنع , فالعلاقة بين الطريقة وعناصر المنهج الاخرى هي علاقة وثيقة وتتوقف عملية تحديد واختيار الطريقة المناسبة في التدريس على وضوح العلاقة بينها وبين كافة عناصر المنهج الاخرى . فالمنهج وحدة متكاملة البناء ذات اجزاء ومكونات مختلفة ترتبط بعلاقات وثيقة وذات تأثير مباشر ومتبادل , كما ان الانشطة والوسائل التعليمية أي التقنيات التربوية التعليمية هي الاخرى اصبحت تحظى بالعناية والاهتمام مما لها من دور واهمية في انجاح العملية التعليمية , وتتكامل الانشطة والوسائل التعليمية مع طرائق التدريس في معالجة محتوى المنهج , كما انها تعمل على تدعيم طرائق التدريس وترفع من فاعلية التدريس وكفاءته , وترتبط طرائق التدريس وكافة الانشطة والوسائل التعليمية ارتباطاً قوياً بالمنهج الدراسي وهي من الناحية الفعلية جزء لاينفصل عنه وينبغي ان نستعمل هذه الاساليب والوسائل في ضوء علاقاتها الوظيفية لعمليات التعليم والتعلم بأعتبارها عمليات متكاملة , وهي ليست اهداف في حد ذاتها , وانما هي وسائل لتحقيق اهداف وغايات معينة , القصد منها تحسين العملية التعليمية ورفع كفاءتها في تحقيق النتائج المراد تحقيقها , ولكي تكون الوسائل التقنية اكثر فاعلية في عملية التعليم والتدريس , لا بد ان تكون لها علاقة وطيدة بأهداف التعليم ككل , بالاضافة الى اتصالها بشكل محكم بأهداف موضوع الدرس نفسه . (جامعة بغداد , ١٩٨٦ , ص١٥-٢٠) .

٤-التقويم :

التقويم عنصراً اساسي من عناصر المنهج , ومكون من مكوناته , ويقصد به تلك العملية المتدرجة النامية المستمرة التي تستخدمها المدرسة , والعالمون فيها للتحقق من مدى مناسبة المحتوى , وفعالية الطرائق والوسائل التعليمية والانشطة المستخدمة في عملية التعليم , في تحقيق الاهداف ومعرفة مدى تحقق الاهداف , ويشكل التقويم في هذا الاطار عنصر الدينامية في تطور المنهج . (فرحان وآخرون , ١٩٨٤ , ١٥٨-١٦٠)

ومفهوم التقويم كمفهوم المنهج , قد تعرض لعملية تطور طويلة حيث ظل المفهوم السائد للتقويم لفترة طويلة مقتصراً على الاختبارات المدرسية التي يضعها المدرس لمعرفة قدرة طلابه على حفظ المعلومات وما يزال هذا المفهوم للتقويم هو المفهوم السائد حتى اليوم , فمن المعروف اصبح للتقويم أسسه ومعاييره وخصائصه ومجالاته وانواعه وتحويل التقويم التربوي الى علم واسع ومجال من مجالاته الدراسية والتخصص العلمي الدقيق في مجال لتربية , ولابد من ان ترتبط عملية التقويم ارتباطاً صحيحاً ووثيقاً بعناصر المنهج الاخرى . وبالتالي فإن أي محاولة لبناء المناهج الجديدة سيكون مصيرها الفشل اذا لم تنطلق تلك المجالات من مفهوم شامل للمنهج بأعتباره وحدة متماسكة الاجزاء والعناصر لا انفصام بينهما ولا يمكن النظر الى كل عنصر من عناصر بمعزل عن العناصر الاخرى وفيما يلي توضيح رقم (١) العناصر المكونة للمنهج بترابطها الوثيق والعلاقات المتباينة بين كل عنصر والعناصر الاخرى .

مخطط رقم (١) يوضح العناصر المكونة للمنهج واجهزته المختلفة .

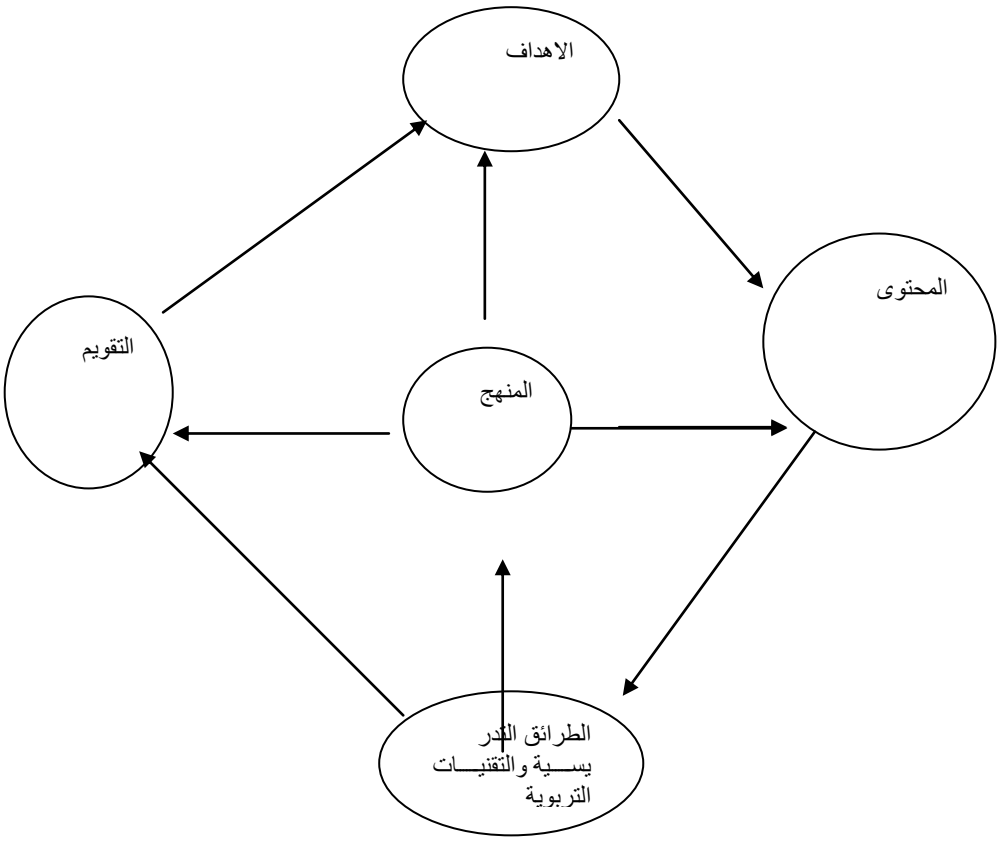

**ثالثاً : علاقة المنهج المدرسي بالنظام التربوي والتعليمي الحديث :**

**النظام التعليمي هو عبارة عن بناء متكامل يتكون من عناصر فرعية مختلفة يتم تنظيمها في هيئة اجهزة ووحدات وأطر ادراية متعددة المستويات في ضوء مايسند لها من مهام واختصاصات , ويكون النظام التعليمي بأجزائه ومكوناته وحدة متماسكة الاجزاء مرتبطة الوحدات ويقوم بتنفيذ العديد من العمليات والانشطة والفعاليات بما يخدم تحقيق اهدافه واغراضه .**

**وتتجسد تلك الاهداف والاغراض بدرجة , او بأخرى على هيئة خبرات ومواقف تعليمية منظمة في أطار معين يعرف بالمنهج بأعتباره يمثل جوهر النظام التعليمي ومحتواه الاساسي , ويمكن القول ان النظام التعليمي بمكوناته المختلفة هو في النهاية قد وجد ليؤدي دوره والذي يتحدد بصورة او بأخرى من خلال تنفيذ المنهج وتحقيق اغراضه بالمستوى الذي تسمح به قدراته وامكانياته المادية والمعنوية.**

**وبهذا يمكن القول ان المنهج يحتل داخل النظام التعليمي منطقة المركز وهو بمثابة المحور الذي تدور حوله وتنظم على اساسه كافة الانشطة والعمليات والخبرات العلمية والممارسات المختلفة التي تؤدي مختلف الوحدات والاجهزة المكونة للنظام التعليمي , وهو أمر من الصعب تحقيقه على ارض الواقع الأ بخلق شبكة من قنوات التواصل وعلاقات التنسيق بين مختلف الوحدات الادراية والاجهزة المكونة لهذا النظام . والمنهج المتمثل بالجهة المختصة بالمناهج والمسؤولة عن بناء المنهج وتطويره وتقويمه والاشراف على تنفيذه , وفي ضوء ذلك يمكن توضيح علاقة العناصر المختلفة المكونة للنظام التعليمي بالمنهج متمثلاً بجهة الاختصاص من خلال العلاقة بين الموقع الذي ينبغي ان يحتله المنهج الدراسي داخل المنظومة التعليمية والعلاقة المتبادلة بين كل عنصر من عناصر النظام التعليمي وسنحاول فيما يلي التعرف بأجاز علاقة المنهج الدراسي بكل عنصر من عناصره واجهزته المختلفة بواسطة المخطط رقم (٢) .**

**مخطط رقم (٢) يوضح عناصر المنهج واجهزته المختلفة**

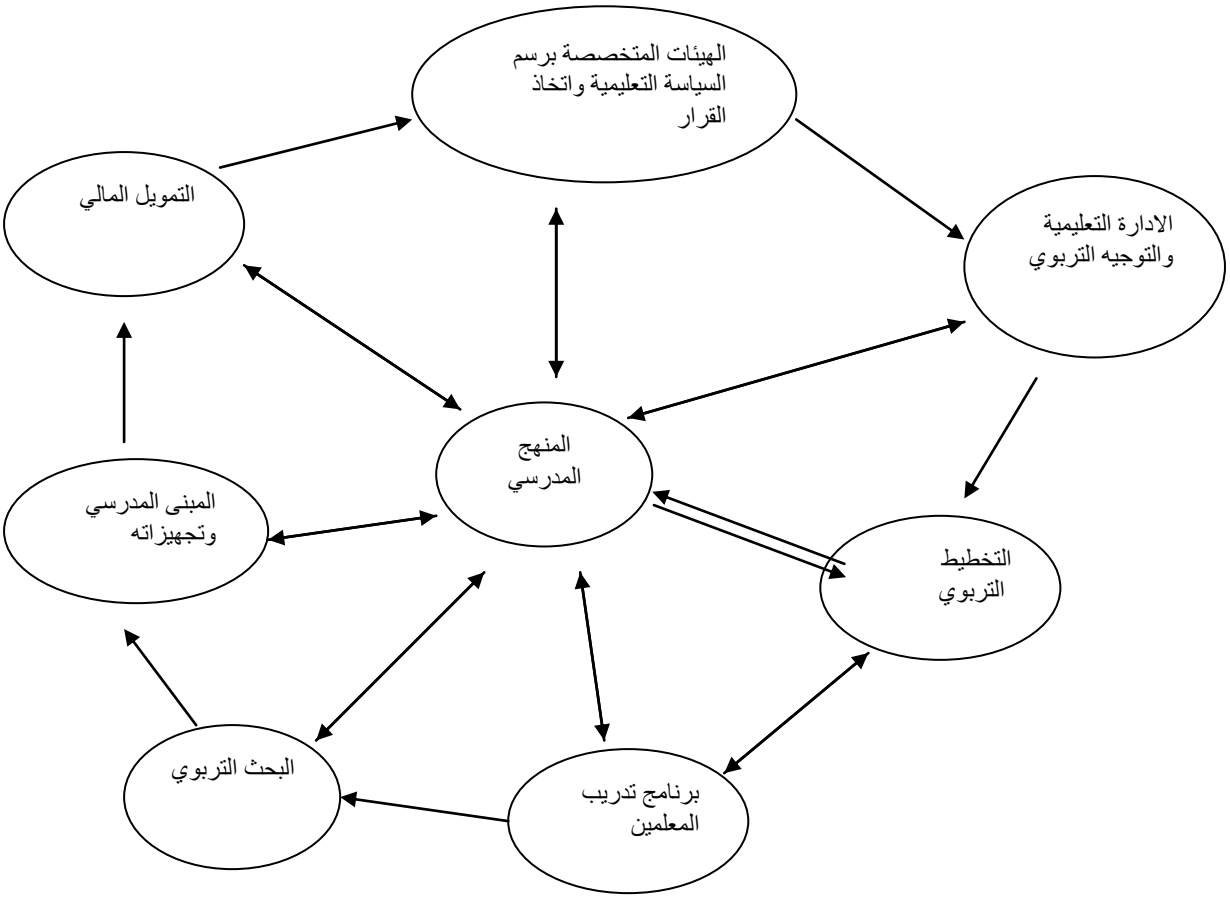


**١-الهيئات المختصة برسم السياسية التعليمية واتخاذ القرار .**

**ضماناً لأستقرار العملية التعليمية وتطورها تشكل هيئات ومجالس ولجان عليا دائمة تختص برسم السياسة التعليمية واتخاذ القرارات المتصلة بالعملية التعليمية في مختلف مجالاتها , لأن المناهج الدراسية هي الاداة الاساسية لتجسيد السياسة التعليمية , ونتيجة لأرتباط تلك القرارات وتأثيرها المباشر وغير المباشر على الجوانب التعليمية بجوانبها وعناصرها المختلفة , فمن الضروري ان تكون هناك علاقة تنسيق وتواصل وثيقة بين تلك الهيئات والمجالس واللجان والمنهج . والتي يمكن تحقيقها بتمثيل الجهة المختصة بالمناهج الدراسية في الهيئات والمجالس واللجان المختلفة , وبتحقيق التواصل والتنسيق بين تلك الهيئات والجهة المختصة بالمناهج يمكن تفادي الآثار السلبية المترتبة على بعض القرارات في حالة غياب الجهة المختصة وعدم تمثيلها في تلك الهيئات , ويمكن ضمان رفع كفاءة المناهج الدراسية وتحسينها بشكل فعّال بأتخاذ القرارات المناسبة لتجاوز الصعوبات والعوائق التي تعيق تنفيذ المنهج الدراسي بفعالية اكبر , (المخلافي , ١٩٨٩ , ص١٦٠) .**

٢-الاداة التعليمية والمدرسية والتوجيه التربوي :-

ينبغي ان ترتبط كافة الممارسات الادارية والاشرافية داخل النظام التعليمي بأجهزته المتعددة وعلى مختلف المستويات بالمنهج بشكل عام , وان تتجه بالاتجاه الذي يؤدي الى رفع فاعليته وكفاءته , وبما يساعد على خلق الظروف المناسبة لبناء مناهج جديدة وتنفيذها بطريقة سليمة بعيدة عن أي خلط غير منتظم , اذ لا يحقق ذلك الا بخلق علاقات وثيقة بين كل تلك الجهات والجهة المختصة بالمناهج الدراسية .

٣-التخطيط التربوي :

ان التخطيط التربوي الجيد والسليم هو ذلك النوع من التخطيط الشامل لمختلف جوانب التعليم الكمي والكيفي الهادف الى زيادة مردود التعليم وتحقيق افضل النتائج الممكنة بأقل ما يمكن من النفقات بتحسين محتوى التعليم انطلاقاً من حاجات المجتمع ومطالب التنمية .

والتخطيط التربوي يصبح عديم الفائدة اذ لم يلبي حاجات المجتمع والتنمية وفي حالة انعدام العلاقة بين اجهزة التخطيط وجهاز المناهج سيكون من الصعب تحقيق ذلك , فالمناهج التعليمية والتدريسية لا بد ان تعمل على توجيه الطلاب الى المجالات والتخصصات والمهن التي تتطلبها عملية التنمية كما ان المناهج التعليمية الدراسية ينبغي ان يتم تطويرها بالاستناد الى حاجات المجتمع ومشكلاته ومتطلبات نموه وتقدمه . وان العلاقة بين اجهزة التخطيط وجهاز المناهج الدراسية سوف يساعد على خفض النفقات وتقليص الهدر في الاموال والجهد الذي يبذل على المناهج التعليمية (التدريسية) . (اللقاني , ١٩٨٩ , ص١٤٨-١٥٢) .

٤-برامج اعداد وتدريب المعلمين والمدرسين :

من الضروري ان يرفق اعداد المناهج الدراسية وبناءها وبالتالي تطويرها هو ادخال تعديلات مناسبة على برامج اعداد المعلمين والمدرسين وتدريبهم , وليس هذا فحسب بل ينبغي ان ترتكز تلك البرامج على متطلبات تنفيذ المناهج وان تتفق مع خصائص تلك المناهج وهذا يتطلب تحقيق درجة عالية من علاقة التنسيق والتواصل بين مناهج التعليم العام وبرامج اعداد المعلمين والمدرسين وتدريبهم والمتمثلة بالجهات المختصة ضماناً لتحقيق افضل النتائج .

٥-البحث التربوي :-

ان تحسين العملية التعليمية وتطويرها وضمان تحقيق افضل مردود للمناهج الدراسية والتعليمية يستلزم ان يكون البحث التربوي جزءاً اساسياً في صلب عملية بناء المناهج الدراسية وتطويرها . فالبحوث التربوية والتجارب التعليمية هي الاسلوب الامثل والجيد لتجديد التعليم وتطوير المناهج الدراسية وللتأكد من ان المناهج الدراسية التعليمية المقترحة ستؤدي الى ما يتوقع منها من نتائج وفوائد , مما يستوجب الاعتماد وبشكل اساسي على البحث العلمي والتربوي في حل مشكلة بناء المناهج الدراسية وآخذ بتوصيات ومقترحات البحوث الخاصة بذلك لغرض تطويرها وظهورها بالشكل المناسب وبحسب متطلبات التطور العلمي والتكنلوجي .

٦-المبنى المدرسي وتجهيزاته :

تلعب المرافق والمباني والمعدات دوراً اساسياً في تهيئة المناخ المناسب امام التلاميذ والطلاب لكي يتعلموا بالشكل المراد او لكي تنمو شخصياتهم بما تنسجم مع تطلعات المستقبل لبناء جيل يلبي حاجات المجتمع ومحافظ على قيمه وعاداته ودينه , (سرحان , ١٩٨٨ , ١٨) .

لذلك فمن الضروري ان يتم تخطيط المبنى المدرسي وتجهيزه بما يلبي احتياجات المناهج الدراسية بتوفير غرفة الدراسة اللازمة والمناسبة لعدد الطلبة او التلاميذ وبما تتطلبه تلك المناهج ويحقق اهدافها مما يستدعي المشاركة والتنسيق بين الجهات المختصة ذات العلاقة في تحديد المعايير والمواصفات الخاصة بالمبنى المدرسي وتجهيزاته مما يساعد على خلق افضل الظروف لتنفيذ المنهج وبما يلبي احتياجاته .

٧- التمويل المالي :

من المعروف ان الدولة تقوم برصد الاموال اللازمة لتغطية نفقات التعليم وتخصص له نسبة كبيرة من الميزانية العامة , وان الوضع الامثل لأستغلال هذه الاموال يفترض فيه توظيف الميزانية بما يلبي احتياجات المناهج الدراسية التعليمية ويساعد على تنفيذها بأفضل وجه وتحقيق اعلى مردود منها . وهذا يعني يتطلب التنسيق بين هذه الجهات المختصة عن وضع الميزانية والجهة المختصة بالمناهج الدراسية .

## الفصل الثالث

**يتضمن هذا الفصل مفهوم تطوير المنهج وخصائصه ومبرراته ومجالاته وأسسه التي ينبغي الاخذ بها في عملية تطوير المنهج الدراسي بشكل عام .**

**اولاً : مفهوم تطوير المنهج :**

**يعد تطوير المنهج او ادخال تعديلات عليه مطلباً ملحاً , فمن غير المعقول ان يجمد المنهج ويستمر دهراً طويلاً دون ادخال تعديلات جزئية او قليلة عليه , فمن المعروف ان التربية مرتبطة بالمجتمع ارتباطاً عضوياً , والمجتمع في حركة دائبة , سواء اكانت هذه الحركة في الجانب العقلي ام في الجانب الاجتماعي ام العاطفي , ام المهاري ام في غير ذلك . اذ ان هناك مصطلحات متعددة تستخدم منها في هذا المجال منها :**

**التطوير والتحديث :**

*** مفهوم التطوير : يعرف التطوير بأنه " عملية تستند الى مجموعة من المبادئ العلمية والفنية , وتتشكل من اجراءات انسانية وفنية تسمح للمعنيين من توجيه المنهج بعناصره ومكوناته المختلفة نحو تحقيق اهداف محددة " (Orstein @H,١٩٨٨,:١٩١)**

**ثانياً: خصائص تطوير المنهج الدراسي : ان من ابرز خصائص تطوير المنهج الآتي:**

- **الخاصية الاولى : عملية تعاونية : بمعنى انه يشارك في عملية التطوير اطراف متعددة من اخصائيين تربويين واكاديميين واولياء امور ومتعلمين , فالخبراء والاخصائيون يقودون عملية التطوير بأعتبارهم العنصر الرئيسي , فهم يتولون تخطيط المناهج والبرامج ومتابعة التنفيذ وتقويم العملية التربوية كلها.**
- **الخاصية الثانية : عملية مستمرة . بمعنى انها لا تقف عند حدود الزمان او المكان , بل مستمرة ما دامت هناك عملية تربوية متجددة , فما ان نقترح الخبرات والمعارف والاستراتيجيات والطرائق وغيرهاحتى نبدأ التغذية الراجعة , فعملية التطوير مستمرة , مادامت هناك عملية تربوية وهناك عناصر بشرية متفاعلة معها.**
- **الخاصية الثالثة :كونها عملية مرنة . بمعنى تجدد عمليات التطوير والتتابع بغض النظر عن الزمن الذي مضى على عملية بناء المنهج او التطوير. اذن فعملية التطوير متجددة ومرنة وقابلة للافادة من كل جديد ونافع في المجال التربوي والاجتماعي , وتتمثل المرونة في السماح بأعادة النظر في قرارات سبق اتخاذها , او التركيز على جانب دون آخر . (عبد الله , ٢٠٠٠ , ص٢٨١-٢٨٢) .**
- **الخاصية الرابعة : عملية شاملة . بمعنى انها تهتم بمكونات المنهج كلها وبالعلاقات المتبادلة بينها , وبالعوامل الاخرى التي تؤثر فيها وتتأثر بها , فحين تتم عملية تطوير النتاجات مثلاً , ينظر في مستحقات هذا التطوير من حيث الخبرات التعليمية والمعارف ومصادرها وطرائق التدريس واستراتيجيات التقويم والتقنيات والوسائل التعليمية المعنية المستخدمة في عملية التعليم والتعلم ,**

وفي الفئات المتهدفة من التطوير وفي التسهيلات اللازمة والنفقات والموارد المالية والعناصر البشرية من معلمين ومشرفين تربويين ومديرين وغيرهم من حيث الكفايات والدورات التدريبية او الانعاشية اللازمة لتفعيل التطوير الى غير ذلك , فهي اذن عملية شاملة .

ثالثاً: اما دواعي تطوير المنهج الدراسي :

١- التقدم العلمي والتفجر المعرفي المتسارع في نواحي الحياة كلها , وخاصة على ضوء الاكتشافات العلمية والتقنية وتوافر وسائط متنوعة للاتصال مع تنوع مصادر المعرفة . والبرامج الحاسوبية كفيلة بتأمين التعلم الذاتي وتحقيق التفاني وهكذا .

٢- عدم التلاحم بين العلوم النظرية والتطبيقية , وما يتعلق بها من دراسات وبحوث اجرائية , فالفكر قد يبدع في تقديم تصور ما , والبحوث الاجرائية تكشف عن مدى مناسبة ذلك التصور او عدمه , وعن مواطن الضعف والقوة فيه , والاجراءات اللازمة لنقله من التصور الذهني الى برامج عملية ومعارف وخبرات الى غير ذلك.

٣- عدم الاخذ بالمنهج العلمي : ويتمثل في الاحساس بمشكلة ما ووضع الفرضيات واختبارها والوصول الى انسب التعميمات للمجتمع والافراد من حيث القدرات والافراد والاستعدادات والامكانات وتوافر الموارد البشرية والماليةوالاجهزة والتسهيلات , والتثبت من ذلك كله بالتجريب الجزئي ثم التعميم للنتائج وبالتالي اعتمادها في مواقف اخرى مشابهة .

٤- قصور المناهج القائمة على تحقيق الاهداف المخطط لها . وهذا المبرر مرتبط بعوامل التغير الاجتماعي والتطور التكنلوجي وهي حالة تغيير مستمر .

٥- حاجات المجتمع المستقبلية : عادة يطرأ التغيير في حاجات المجتمع المستقبلية بسبب الاتصال بالمجتمعات الانسانية الاخرى بالاطلاع على ثقافاتها وانجازاته بصورة مباشرة كالبعثات التعليمية والمعاملات التجارية واستقدام الخبرات والمهارات النادرة .

مما يدعو الى احداث تطوير المناهج القائمة لتلبية تطلعات المجتمع واحتياجاته المستقبلية كأحلال اليد العاملة محل اليد الماهرة الوافدة مثلاً (الخوالدة وعبدة , ٢٠١١ , ص٣٣٠-٣٣١) .

رابعاً: اساليب مفهوم تطويرالمنهج :

تتم عملية تطوير المنهج بأساليب عدة من اهمها :-

أ. الاسلوب الاول : اسلوب الحذف , ويعني الغاء معرفة او خبرة تربوية تثبت للقائمين على المنهج عدم صدقها او عدم مناسبتها لقيم المجتمع .

ب. الاسلوب الثاني : اسلوب الاضافة , ويقصد به متابعة المعرفة والخبرة التربوية والافادة من كل جديد يتوصل اليه, وبخاصة على ضوء سهولة الوصول اليها من مصادرها الاصلية بسرعة.

ت. الاسلوب الثالث : وهو اسلوب الاستبدال , بمعنى استبدال معرفة او خبرة تربوية موجودة في المنهج القائم واحلال معرفة او خبرة تربوية جديدة اصح مكانها .

**خامساً: مجالات تطوير المنهج الدراسي :**

**تعد مكونات المنهج مجالاً لتطوير المنهج , فالشمول خاصية رئيسية من خصائص تطوير المنهج , ولذلك فإن كل مكون من مكوناته او عنصر من عناصره مستهدف للتطوير , فالتطوير تمتد اثاره على عناصر المنهج كلها وهناك علاقات متبادلة بين مكونات المنهج , فإحداث تغيير في نتاجات المنهج سواء كانت عقلية ام قلبية ام مهارية تعني احداث تطوير في المعرفة والخبرة التربوية , وقد تحتاج الى الاخذ بطرائق واساليب تدريس جديدة والى اعداد انواع من النشاط , وكذلك في حالة ادخال التطوير على المحتوى , فإن التطوير سيمتد ليطال النتاجات وانواع النشاط التعليمي واستراتيجيات التقويم وغيرها من مكونات وعناصر المنهج الدراسي.**

**وكذلك يطال التطوير الوثائق التربوية أي سياسة التعلم والسلم التعليمي ووثيقة المنهج والكتب المدرسية المقررة ودليل المعلم والارشادات والتوجيهات المتعلقة بالعملية التربوية كلها .**

**سادساً: أسس مفهوم تطوير المنهج : يقوم تطوير المنهج على مجموعة من الأسس من اهمها مايلي تكامل ادوار مؤسسات المجتمع بما يتضمنه من موارد بشرية ومادية متنوعة , ولكي تتكامل ادوارها فإنها مطالبة بتقديم خبراتها وتوجيهاتها العلمية والفنية المتنوعة ووجهات نظرها حول تحديث المناهج وتطويرها بصورة علمية وبما يسهم في دفع عملية التنمية في المجتمع .**

١. **الافادة من التكنولوجيا الحديثة : فقد اضاف التطور العلمي والتكنلوجي كثيراًمن الوسائل التكنلوجية الحديثة , التي يمكن الاستفادة منها في بناء المواطن وتنمية شخصيته في شتى المجالات , ومساعدته على تحمل مسؤولياته في بناء الوطن والامة .**
٢. **الافادة من التدفق المعلوماتي في المجالات المتنوعة :ان النمو السريع لوسائل الاتصال والتوسع في استخدامها وتقدم تكنلوجيا المعلومات كل ذلك ادى الى تدفق معلوماتي واسع فتح آفاق جديدة في ميدان التربية .**
٣. **الافادة من التراث الحضاري والاتجاهات العالمية : على ضوء ظهور العولمة الثقافية والاقتصادية وانتشارها في العالم فقد كانت الافادة منها مطلباً مهماً لتطوير المجتمع الا انه ينبغي الحذر في التعامل مع كل جديد فقبل الأخذ به يحسن عرضه على المعايير والاطر المرجعية الدينية والقيمية للاخذ بالنافع منها والمنسجم مع الشرع والاعراض عما سواه .**
٤. **استثمار الموارد المالية المتاحة : ان عملية تطوير المناهج الدراسية تتطلب كثير من الموارد المالية حيث تستغل في مجالات متعددة مثل المباني المدرسية والمكتبات وتجهيزها بأحدث الاجهزة والمعدات وتأليف الكتب المقررة , وعقد الندوات التدريبية والتنموية للعاملين في مجال التربية وفقاً لمتطلبات عملية التطوير .**
٥. **استثمار الموارد البشرية : وهي اشراك جميع الفئات التي لها دور في العملية التربوية بصورة مباشرة او غير مباشرة من خبراء واخصائيين وقياديين تربويين ومربين وفنيين ومتعلمين ومواطنين عاديين وغيرهم ليسهم كل منهم بدوره في تقديم الاستشارات حول تطوير المنهج , أي الاتصال المباشر بالناس جميعاً .**

**سابعاً : تحديات عملية تطوير المنهج الدراسي :**

**هنالك مجموعة من التحديات التي تواجه المنهج الدراسي في المراحل الدراسية عامة منها :**

**١- تدني مستوى المنهج من الناحية التكنلوجية مع كثرة وازدحام المواد النظرية محل المواد المختبرية**

**٢- عملية استراتيجية الكم على استراتيجية النوع , لذلك لاتهتم بأستقطاب النوعية المميزة والمختارة في عملية بناء المناهج الدراسية .**

**٣- قصور مدة التربية العملية مما يجعلها لا تحقق الاهداف المرجوة منها .**

**٤- ازدحام المواد الدراسية التخصصية منها او التربوية فالمواد الدراسية النظرية هي السائدة ولا توجد فرص حقيقية لأنه يكتشف الطالب المعلومات والحقائق بنفسه .**

**٥- انعدام الصلة بين المواد الدراسية التي يمتلكها المنهج مع متطلبات الكليات في برامجها ومناهجها**

**٦- قلة المختبرات العلمية اللازمة لأعداد الطالب على مختلف المواد الدراسية ولكل المراحل .**

**٧- افتقار بعض المدارس والكليات الى الهياكل والبنى الديناميكية في داخلها مما تعمل على خلق فرص امام الطلبة للنمو المهني والتخصصي .(راشد , ٢٠٠٢١ , ص١٧٧) .**

**ثامناً: اما اهم خطوات تطوير المنهج الدراسي فهي :**

**١- الاحساس بالحاجة الى التطوير .**

**٢- التخطيط للتطوير .**

**٣- تنفيذ الخطة المقدمة .**

**٤- تجريب المنهج المقترح .**

**٥- الاستعداد لتعميم المنهج المطور .**

**٦- تعميم المنهج المطور ومتابعته . (الخوالدة وعبد , ٢٠١١ , ص٣٣٧-٣٣٨)**

## الفصل الرابع

يتضمن هذا الفصل مجموعة من المحاور التي وجدت الباحثة ضرورة تسليط الضوء عليها لمعرفة ابعاد بحثها وهي الاجابة عن الهدف الثالث للبحث وهو كيفية تطوير المنهج الدراسي في العراق ؟

ان تعقد عملية التعليم لكثرة المتغيرات المؤثرة في فاعليتها سواء ما يعزى منها للعملية التعليمية نفسها (معلم , متعلم , وبيئة تعليمية) او ما يعزى الى المجتمع وما يعتريه من متغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية مع ما يحدث من تفاعل بين كل هذه المتغيرات مما يفرض ضرورة توفير كل متطلبات بناء المنهج الدراسي او المدرسي حتى يتيسر التعامل معه .

لذا اصبحت مفردة التطوير من المفردات الشائعة الاستعمال , نسمعها دائماً في كل مكان ونقرأها بأستمرار في الصحف والمجلات كافة ونستخدمها بلا انقطاع في مناحي الحياة كافة تتداولها السِنة البشر وتتناولها اقلام العلماء والباحثين والادباء .

وفي مجال التربية نسمع دائماً (تطوير المناهج , تطوير التعليم , تطوير المقررات الدراسية , تطوير طرائق التدريس , تطوير الوسائل التعليمية , تطوير اساليب ونظم الامتحانات , تطوير اساليب ووسائل التقويم , تطوير الانشطة التعليمية , تطوير برنامج تدريب المعلمين او المدرسين , تطوير نظم تدريس المدرسين والمشرفين , تطوير الاشراف التربوي) .

وبما ان التعليم بكل شكل من اشكاله له الآثر الكبير في جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والدينية والصحية فإن تطوير المنهج الدراسي لايتوخى أثره على المتعلم او المؤسسة التعليمية فحسب وانما تمتد الى المجتمع بجوانبه كافة .

وهذا يؤدي بنا الى القول بأن لتطوير المنهج الدراسي اهمية كبيرة ومكانة بالغة وذلك لأن تطوير المنهج معناه في الواقع تطوير في بناء واعداد انسان المستقبل ورجل الغد ومتى طورنا هذا الانسان فإنه يصبح بدوره قادراً على الامساك بدفة التطوير في مجالات الحياة كافة ليشق بها طريقه الى غدٍ مشرق يضم في جنباته السعادة والى مستقبل مضيء يحمل في طياته الرفاهية والهناء وبهذا يكون لتطوير المناهج التعليمية اساساً لكل تطوير ونواة لكل تقدم وتغيير والتطوير يهدف دائماً للوصول بالشيء المطور او النظام المطور الى احسن صورة كي يؤدي الغرض المطلوب فيه بكفاءة تامة ويحقق الاهداف المنشودة منه على اتم وجه وبطريقة اقتصادية في الوقت والجهد والتكاليف . (الوكيل , ٢٠٠٠ , ص١٣-١٥) .

وعلى وفق ما تبين فإن الباحثة ترى ان تطوير المنهج الدراسي يعني تحديث ذلك المنهج وفقاً للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتكنلوجية التي يمر بها المجتمع مما يتطلب دراسة ذلك المنهج بكل ما يحتويه من برامج تدريسية وتحليلها واعادة النظر فيها بشكل مستمر, كما أن عملية التطوير لا بد من ان تستجيب للتغيرات الاجتماعية التي تعد من ابرز متطلبات التطوير .

(متطلبات تطوير المناهج الدراسية ) .

**اولاً : اهمية عملية التطوير التربوي :**

**تنبثق اهمية التطوير من اهمية التربية ذاتها كما هو معروف هي وسيلة المجتمع لحل مشكلاته وتحقيق آماله وتفجير طاقاته واستثمار مصادره الطبيعية , وهي وسيلة من وسائل اعداد الاجيال لتحقيق التنمية الشاملة للفرد والمجتمع والى تحقق التربية مقصدها عليها ان تساير ما يطرأ على البيئة والمجتمع من متغيرات سريعة ومتلاحقة , اما اذا اصابها الجمود واخفقت في مسايرة تلك التغيرات فأنها بذلك تشكل عقبة كبيرة في سبيل تقدم المجتمع (سليم , ١٩٩٠ , ص٣٧) .**

**ثانياً : متطلبات تطوير المنهج :**

**هنالك عدة متطلبات او لتطوير المنهج الدراسي التعليمي يمكن اختصارها وتوضيحها على النحو الآتي :-**

**١- يشهد العالم طفرة لم يشهدها من قبل بسبب التقدم التكنلوجي واتساع المعرفة مع تسارع مركز الاحداث مما يستدعي الارتقاء بالمنهج الدراسي حتى يتسق مع هذا التقدم ويواكب حركته وحتى يتكيف مع مستقبل يصعب التنبؤ الدقيق بأتجاهاته .**

**٢- تحديد الاهداف التربوية والتعليمية في المنهج الدراسي في ضوء المستجدات والمتغيرات العالمية المعاصرة واشتقاقها من فلسفة الدولة ومن رؤية المجتمع .**

**٣- التركيز على الاهداف المتضمنة للجانب العملي والتطبيقي والابتعاد ما امكن عن النظر البعيد عن الواقع .**

**٤- الاهتمام ببناء المناهج الدراسية وتضمينها المفاهيم والمبادئ العلمية والانسانية وتوفير المرونة الكافية لها بحيث تسمح بالاخذ بكافة التجديدات لما لذلك من فائدة اثراء نواحي المعرفة والارتقاء بمستوى المتعلم من كافة الجوانب .**

**٥- تشير كثير من الدراسات التربوية الى ان ثمة فجوة قائمة بين الأطر النظرية التي تقدم للمتعلم (طلبة وتلاميذ) وبين الممارسة الفعلية للتدريسي وما يحتويه المنهج الدراسي وان ما اثبتته التجربة ان الكفاءة في التدريس ليست رهناً بالاعداد الذي يجري بين جدران الصفوف والكليات وانما هو رهن بمتغيرات اخرى كثيرة يعد الاعداد نفسه جزءاً فيها.**

**٦- ان تسهم في تطوير قدرات المتعلمين على البحث والاكتشاف والاستقصاء وان تحقق الاهداف العامة والخاصة التي تنتهجها التربية .**

**٧- تحسين مخرجات التعليم بما يتلاءم مع المتغيرات العالمية والتقدم العلمي والانفجار المعرفي , لثورة المعلومات ونواتجها المعرفية في الاداء والوصول الى مخرجات مؤهلة وقادرة على التنافس في سوق العمل والتحسين المستمرين لتحقيق التميز. (الوادي , ٢٠٠٩ , ص١٣٦-١٣٧) .**

**٨- ان تطور التعليم يتطلب ان ينهج نظام التعليم في تعظيم قدرة الانسان المشارك في عملية التنمية , ولكون التعلم احد الاحتياجات الرئيسية لجميع المجتمعات الانسانية , لذا دأبت المجتمعات المتطورة وبشكل مستمر على العمل نحو تطوير المؤسسات التعليمية بما يفي بأحتياجات الحاضر ويتلائم مع معطيات المستقبل (الميمان , ٢٠٠٧ , ص٥) .**

٩- تعقد عمليات التدريس لكثرة المتغيرات المؤثرة في فاعليتها سواء ما يعزى منها للعملية التعليمية نفسها (معلم , متعلم , بيئة تعليمية) او مايعزى للمجتمع وما يعتريه من متغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية , مع ما يحدث من تفاعل بين كل هذه المتغيرات مما يفرض ضرورة توفير مجموعة من الكفايات لدى المدرس او المعلم تيسر له التعامل بكفاءة مع هذه المتغيرات جميعها .

١٠- تدني المستوى النوعي للتعليم وضعفه بشكل عام وقلة اهتمام المتعلمين (من طلبة وتلاميذ) دافعياتهم وشعور بعضهم بالاجبار على التعليم وعدم تذاكرهم للمواد الدراسية , حيث لا يتعذر تلافي أثاره وتقليل مخاطره او حماية المستقبل من نتائجه (البيلاوي وآخرون , ٢٠١٠ , ص٣٢٦-٣٢٨) .

ثالثاً :- أسس التطوير الحديثة :

ولكي يكتب لعملية التطويرالنجاح , فلا بد من توافر مجموعة من الأسس والشروط التي تعمل على تحقيق الاهداف لتلك الاسس منها :

١- ان تبنى عملية التطوير على أسس فلسفية وعلمية واضحة ثم التأكيد من سلامتها وملاءمتها لظروف العملية التعليمية .

٢- التطور : ان تبنى عملية التطوير على اساس خطة علمية دقيقة وان لاتكون عملية خاضعة للمزاج الشخصي , وان تستند هذه الخطة الى قاعدة واسعة من البيانات الواقعية وان تأخذ بمبدأ الشمول ولا تقتصر على جانب واحد من جوانب تطوير المنهج الدراسي .

٣- ان تتم عملية التطوير في ضوء الأسس التي يقوم عليها المنهج الدراسي او التي يراد ان يقوم عليها بحسب الخطة المرسومة لذلك .

٤- ان تستند عملية التطوير الى نتائج دراسات علمية تتناول المتعلمين وخصائصهم والمجتمع وحاجاته والمتغيرات واتجاهاتها والعوامل التي تؤثر في عملية بناء المناهج الدراسية والتغيرات التي تطرأ على العملية التعليمية وعلى المتعلمين من طلبة وتلاميذ واهم الاتجاهات العالمية الحديثة . والاستناد الى التكنلوجيا المتطورة بما يخدم عملية تعليم المتعلمين , (الحريري , ٢٠١١ , ص٢٧٤-٢٧٥) .

٥- الشمول والتكامل , بمعنى ان تكون عملية التطوير عملية شاملة لجميع عناصر المنهج الدراسي لتشمل (المتعلم , المعلم , المحتوى , طرائق التدريس , اساليب التقويم , الادارة التعليمية , نظام التعليم ) .

٦- ان تساير عملية التطوير اتجاهات العصر وتراعي الحداثة والتجديد .

٧- المشاركة والتعاون , أي ان تتم عملية التطوير بمشاركة كل من له علاقة بالمنهج الدراسي وبناءه من ادارة ومدرسين ومشرفين وطلبة وتلاميذ وحتى اولياء الطلبة والتلاميذ . وهذا يعني ان عملية التطوير ينبغي ان تكون عملية جماعة يشترك فيها جميع المشتركين في العملية التعليمية على اختلاف مستوياتهم بما فيهم المخططون واصحاب القرار من التربويين والمنظرين وغيرهم ممن لهم دور في بناء المناهج الدراسية وعملية تطويرهم .

٨- ان تراعي عملية التطوير الموازنة بين الكم والنوع والكيف .

٩- الاستمرارية , وتعني ان عملية التطوير عملية مستمرة لكي يتمكن المنهج الدراسي ومكوناته من

الاستجابة للتغيرات والتطورات في المجال العلمي والمعرفي بمعنى ان عملية التطوير عملية مستمرة ليس لها نهاية ولا تتوقف في وقت معين .

١٠- عند تطوير المنهج الدراسي , لا بد من دراسة الواقع الحالي ليكون نقطة انطلاق لأستشراق المستقبل .

١١- ان تستند عملية التطوير الى الهوية الثقافية والفلسفة القائمة للمجتمع , بمعنى ان تحرص على الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع الذي ينتمي اليه المتعلمون سواء كانوا طلبة او تلاميذ , (عطية , ٢٠٠٨ , ص٣٤٢-٢٤٣) .

١٢- ان يسهم المنهج الدراسي في نقل ثقافة استخدام التكنولوجيا في التعليم مما يؤدي الى رفع كفاءة العملية التعليمية لدى المتعلمين عن طريق تضمين التقنية الحديثة في محتوى المنهج الدراسي .

## الاستنتاجات

اهم الاستنتاجات التي جاء بها البحث الحالي :

١. التطور السريع للتكنلوجيا الحديثة مما يستدعي الارتقاء بالمنهج الدراسي بكافة مراحله .
٢. لتطوير التعليم يتطلب ان ينهج نظام التعليم في تعظيم قدرة الانسان المشارك في العملية التربوية .
٣. تحسين مخرجات التعليم بما يتلاءم مع المتغيرات العالمية والتقدم العلمي والانفجار المعرفي لثورة المعلومات ونواتجها المعرفية في الاداء والوصول الى مخرجات مؤهلة وقادرة على التنافس في سوق العمل .
٤. التركيز على الاهداف المتضمنة للجانب العلمي والتطبيقي والابتعاد عن التنظير البعيد عن الواقع .
٥. مراعاة اعادة الموازنة بين الكم والنوع والكيف في عملية التطوير .
٦. يتم التطوير بمشاركة كل من له علاقة ببناء المنهج الحديث بكل مراحله الدراسية وان تكون مستمرة ليس لها نهاية ولاتتوقف في وقت معين .

**Abstract**

**( ( The requirements of curriculum development for the public stage in Iraq ) )**

**Chapter One : the importance of research and the need for it .**

**He has developed the concept of the curriculum has evolved as other educational concepts . Because the world has become a small village due to modern technology and are used in various aspects of life , and the rapid communication between the world can be accessed easily and conveniently . And that the purpose of education citizens who create social functions which ones to keep the culture , upgrade and repair flaws, and aims to develop the capacity of the individual and the preparations in the footsteps of scientific and technological development .**

**- The goal of research : The research aims to:**

**١ . What is the concept of the curriculum, and its components and its components and its relationship to the education system and modern education ?**

**٢ . Concept of curriculum development in general?**

**٣ . How to develop the curriculum in Iraq?**

**- Borders Search: Find the current is determined by the literature and which are analyzed through research .**

**- Determine the terms , including: curriculum - development .**

**Through the analysis on the development of the curriculum found that he did not need the presence of the following: -**

**١ . Sense of the need for development .**

**٢ . Development planning .**

**٣ . Implementation of the plan provided.**

**٤ . Experimenting with the proposed approach .**

**٥ . Prepare for the mainstream curriculum developer.**

**٦ . Mainstream curriculum developer and follow-up .**

**A search to reach the following conclusions:**

**A . Lack of correlation between the subjects owned by the curriculum requirements with colleges in their programs and curricula .**

**B . Lack of practical education for making them do not achieve the desired goals .**

**C . Congestion subjects , including specialized materials theory and there are no real opportunities because students discover information and facts himself.**

المصادر البحث المنهج وتطويره

١. ابراهيم والكلزة , فوزي طه واحمد رجب , ١٩٨٦ , المناهج المعاصر , ط (٢) مكتبة الطالب الجامعي , مكة المكرمة ,مطابع الفن , السعودية .

٢.ابو الفتوح , رضوان , ١٩٧٣ , منهج المدرسة الابتدائية , دار القلم للطباعة والنشر , الكويت .

٣.البيلاوي , حسن حسين وآخرون , ٢٠١٠ , الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التمييز ومعايير الاعتماد – الأسس والتطبيقات , ط٣, دار المسيرة للنشر والتوزيع – الاردن .

٤.جامعة بغداد , مركز البحوث التربوية والنفسية , ١٩٨٦ , تقييم الكتب المدرسية في المرحلة الابتدائية في العراق , كتب العلوم , مطبعة الحكومة , بغداد .

٥.الخوالدة , وابو صالح , محمد , ١٩٩١ , تطوير مناهج التعليم في الوطن العربي , مجلة ابحاث اليرموك – سلسلة العلوم الاجتماعية – المجلد الاول , العدد الثاني , جامعة اليرموك , الاردن .

٦.الديب , مجاور وصلاح الدين وفتحي عبد المقصود , ٢٠٠٧ , المنهج الدراسي , دار العلم للطباعة والنشر , الكويت .

٧.راشد , علي , ٢٠٠٢ , خصائص المعلم العصري وادواره , دار الفكر العربي , القاهرة , مصر .

٨.السامرائي , هاشم جاسم وآخرون (١٩٩٥) المناهج , أسسها , تطويرها , نظرياتها , الطبعة الاولى , دار الامل للنشر والتوزيع , اربد , الاردن .

٩.سرحان , الدمرداش ومنير كامل , ١٩٧٢ , المناهج , ط٣ , دار العلوم للطباعة والنشر , القاهرة .

١٠.سرحان والدامرداشي , عبد المجيد , ١٩٨٨ , المناهج المعاصرة , دار النهضة العربية , القاهرة .

١١.سليم , محمد علي (١٩٩٠) دراسة واقعية تطويرية لأسئلة كتاب التاريخ المستوى الاول بالثانوية المطورة في المملكة العربية السعودية في ضوء تصنيف بلوم للمستويات المعرفية , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , جامعة ام القرى .

١٢.الشبلي , ابراهيم , ١٩٨٤ , تقويم المناهج بأستخدام النماذج , مطبعة المعارف , بغداد. فرحان واسحاق احمد وآخرون , ١٩٨٤ , المنهاج التربوي بين الاصالة والمعاصرة , دار الفرقان للنشر والتوزيع , عمان .

١٣.عبد الموجود , محمد عزت وآخرون , ١٩٨١ , اساسيات المنهج وتطبيقاته , دار الثقافة للطباعة , القاهرة , مصر .

١٤.عطية , رافدة , ٢٠١١ , الجودة الشاملة في المناهج وطرق التدريس , ط١ , دار المسيرة للنشر والتوزيع , عمان , الاردن .

١٥.العوادي , منى عايد , (٢٠٠٩) , النتاجات الفنية للطلبة في ضوء رؤية معاصرة لتطوير مناهج التربية الفنية " ندوة المناهج الدراسية " (رؤى مستقبلية " المنعقدة في الفترة مابين ١٦-١٨ مارس ٢٠٠٩ , كلية التربية , جامعة السلطان قابوس , سلطنة , عمان .

١٦.القلا , فخر الدين وثامر يونس , ١٩٩٥ , اصول التدريس , الطبعة الثالثة , منشورات جامعة

دمشق .
١٧.اللقاني , احمد حسين , ١٩٨٩ , ١٩٨٩ , المناهج بين النظرية والتطبيق , عالم الكتب , القاهرة .
١٨.المخلافي , محمد سرحان , ١٩٨٩ , مقترح ومشروع تحسين وتطوير المناهج مع التقريرات الاولية للتكلفة , مركز البحث والتطوير التربوي , صنعاء .
١٩.مرعي , توفيق احمد والحيلة , محمد محمود (٢٠٠٢) المناهج التربوية الحديثة , مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها , ط٣ , دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة , عمان , الاردن .
٢٠.الميمات , بدرية صالح (٢٠٠٧) الجودة الشاملة في التعليم " المفهوم والمبادئ والمتطلبات " (قراءة اسلامية) بحث مقدم للقاء الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستين) للفترة من ١٥-١٦ مايو ٢٠٠٧ , المملكة العربية السعودية.
٢١.النعيمي , طه تايه وحارث طه الجميلي , ١٩٩٠ , المناهج الهندسية وآفاق المستقبل , وزارة التعليم العالي والبحث العلمي , جامعة بغداد .
٢٢.هندي , صالح ذياب وآخرون , ١٩٩٩ , تخطيط المنهج وتطويره , الطبعة الاولى , دار الفكر للنشر والتوزيع , عمان , الاردن .
٢٣.الوكيل , احمد حلمي (٢٠٠٠) تطوير المناهج , اسبابه – أسسه – اساليبه – خطواته – معوقاته , دار الفكر للنشر والتوزيع , عمان , الاردن .